

خطبة : موقف الصديق بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام

٢/٦/١٤٤٥

الخطبة الأولى

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،

(يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)

أما بعد:، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ الله، وخيرَ الهديِّ هديُّ محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وشرُّ الأمورِ محدثاتها، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ

عباد الله: تقدم الكلام في خطبة ماضية عن أحداث وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأنه بعد أن بلغ الرسالة ونصح الأمة وأكمل الله به الدين اختار جوارَ ربه فجعلَ يقولُ: في الرفيق الأعلى، حتَّى فُيَضَّ ومألتْ يَدُهُ.

ففاضت نفسه الشريفة صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ،

عباد الله لقد كان موت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاجعة عظيمة، ومصيبة كبرى ، وخطبا جسيما على المسلمين اهتزت له القلوب المؤمنة وتفطرت

، ودُهِلَ منه أكابر الصحابة -رضي الله عنهم- وأظلمت المدينة على أهلها، وكان الصحابة رضي الله عنهم حيارى بين مصدقٍ ومكذب

فلما ظهر نبأ وفاته عليه الصلاة والسلام

استأذن عمرُ بن الخطاب والمغيرة بن شعبة -رضي الله عنهما- على عائشة -رضي الله عنها- فأذنت لهما بالدخول، فدخلوا، فلما رأى عمرُ رضي الله عنه رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- وقد ماتَ نظرَ إليه، فقال: واغشياه! غشي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكان -رضي الله عنه- يظن أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد غشي عليه ولم يمت.

ثم توجه إلى البابِ خارجاً ليُعَلِّمَ الناسَ بما ظهر له، وهو أن النبي -عليه الصلاة والسلام- غشي عليه ولم يمت، ولما وصل البابَ هتفَ به المغيرةُ فقال: يا عمر، مات رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال عمرُ -رضي الله عنه-: لا، لا يموت رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- حتى يُفني اللهُ المنافقين.

فَقَامَ عُمَرُ إِلَى النَّاسِ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقُطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِهِ وَأَرْجُلُهُمْ،

وكان أبو بكر رضي الله عنه بعالية المدينة فلما سمع بالخبر

أقبل على فرس فلم يكلم أحدا حتى دخل على بيت ابنته عائشة رضي الله عنها فكشفت عن رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فقبلته، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون

بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، والذي نفسي بيده، لا يذيقك الله الموتين أبدا أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها،

ثُمَّ حَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْخَالِفُ، عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} وَقَوْلَهُ تَعَالَى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ} قَالَ: فَتَشَجَّ النَّاسُ يَبْكُونَ،

قال: والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها الناس كلهم، فما سمع بشر من الناس إلا يقرؤها، فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر -رضي الله عنه- قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها، فعرفت أنه -صلى الله عليه وسلم- مات! حتى ما تُقلني رجلاي، حتى هويت على الأرض!.

فوعى الناس الخبر، وعلم الناس الحقيقة، ودخلوا في هذا المصاب العظيم، مصابهم بموت أحب الناس إليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي هو أعظم مصاب وأكبره؛

عن انس رضي الله عنه

قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم المدينة، أضاء من المدينة كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، أظلم من المدينة كل شيء، وما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا.

فاللهم ألزمتنا سنته وارزقنا اتباعه

أقول ما تسمعون، واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين

عباد الله اتقوا الله وعظموه وراقبوه
واعلموا أن في هذه الأحداث دروس وعبر

منها أنه في زمن الفتن يجب ربط الناس بالله وحده لا شريك له وتثبيت التوحيد في قلوب المؤمنين

ومنما أنه عند الفتن يجب الرجوع إلى العلماء الراسخين والتيقن من الأخبار
وعدم العجلة

ومنما أنه عند الفتن تذهل النفوس عن النصوص الشرعية فالواجب على من أراد النجاة لزوم الكتاب والسنة

ومنما أن مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَتَذَكَّرْ مُصِيبَتَهُ بِوَفَاةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ ؛ فَإِنَّهَا أَكْبَرُ الْمَصَائِبِ".

فاللهم اجعلنا من المتبعين لما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه

اللهم اعز الاسلام والمسلمين

وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وانصر عبادك الموحدين

اللهم انج المستضعفين من المؤمنين في الشام وفي كل مكان اللهم اجعل لهم فرجا ومخرجا

اللهم عليك بأعداء الدين من اليهود والنصارى والمنافقين

اللهم اجعل كيدهم في نحورهم ومزقهم كل ممزق

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين وولي عهده لما تحب وترضى وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يارب
العالمين

اللهم ادفع عنا الغلاء والوباء. والربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن ما ظهر منها وما بطن عن بلادنا
وسائر بلاد المسلمين

اللهم اصلح احوالنا وحوال المسلمين في كل مكان وردنا وإياهم إلى دينك ردا جميلا

(ارفع يديك)

اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينِ
اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وآخر دعواتنا الحمد لله رب العالمين